# وزير الأوقاف يعود إلى صنعاء بعد زيارة للمملكة العربية السعودية

● عاد إلى صنعاء أمس وزير الأوقاف والإرشاد حمود عباد بعد زيارة للمملكة العربية السعودية أطلع خلالها على أحوال المعتمرين اليمنيين خلال موسم العمرة لهذا العام ومدى التزام وكالات الحج والعمرة بالإجراءات والضوابط التي حددتها الوزارة لضمان راحة المعتمرين.

وذكر الوزير عباد لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إن التقييم العام لمستوى التزام وكالات الحج والعمرة بالضوابط والإجراءات التي حددتها الوزارة لضمان أداء المعتمرين اليمنيين العمرة بيسر وسهولة كانت ايجابية وجيدة جدا.

ولفت إلى انه تم اتخاذ بعض التدابير إزاء بعض الوكالات التي أخلت بالإجراءات وخاصة ما يتعلق بسكن المعتمرين والمسافة التي تبعده عن الحرم بتغريم تلك الوكالات ماليا حيث تم إلزامها دفع مبالغ مالية للمعتمرين المتضررين من بعد السكن.

وقال وزير الأوقاف والإرشاد « انه بحث أيضا مع المعنيين بوزارة الحج السعودية التدابير والإجراءات الخاصة بالمواطنين اليمنيين الراغبين في أداء فريضة الحج لهذا العام خاصة من حيث السكن. مثمنا الدور الكبير للمملكة العربية السعودية في توفير مختلف الخدمات للمعتمرين وحجاج بيت الله الحرام.

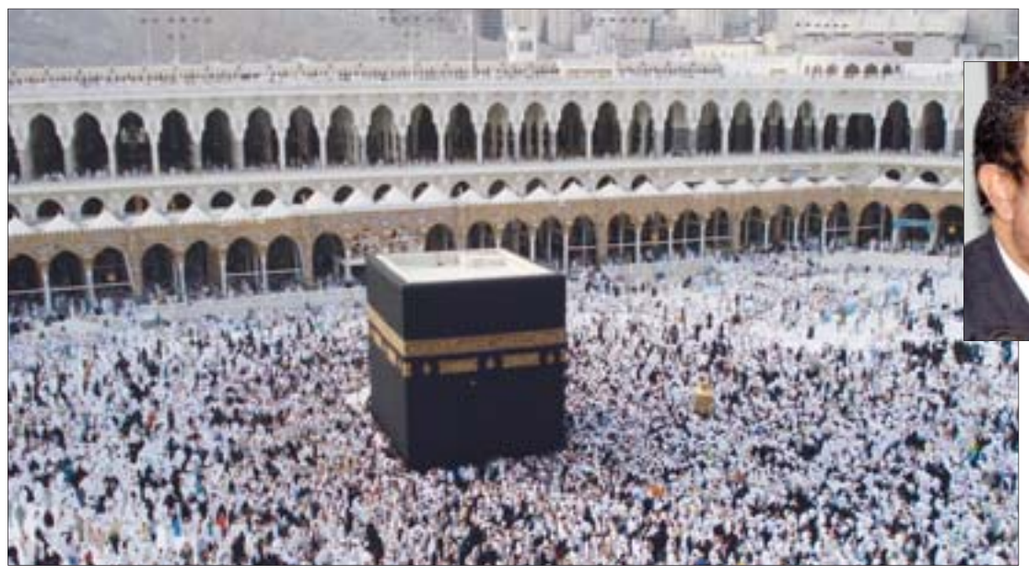

# دور خطباء الجمعة في توعية المجتمع

***■ يقع على علماء الأمة اليوم أن يبحثوا بحثاً دقيقاً في إيجاد حلول لأزمات البلاد التي تمر بها، فهم أولي الأمر الذين يناط بهم إخراج الأمة مما هي فيه بتبصير الناس بعد بحث دقيق ومتعمق، وفي المؤتمر الأسبوعي لدى المسلمين خطبتا الجمعة يتفق الكثير على أنها تحتل مكانة كبيرة في نفوس المسلمين، لما لها الأثر البالغ في إصلاح نفسية المجتمع الإسلامي المنتشر في كافة بقاع الأرض، ففيها يتحدث الخطيب عن تدريب النفس وصيانتها والنصح لهم بما ينفعهم في دنياهم الفانية وأخراهم الباقية.***

**تحقيق/ نورالدين القعاري**

لكن يترتب على ذلك أن يكون الخطيب إماماً متميزاً، كذلك يحتاجون إلى الخطيب القدوة الذي يحسن وعظهم وإرشادهم ، وفي هذه الحالة تصبح مهمة الخطابة رسالة تميز الخطيب عن المخاطَب ويصبح دوره كالإمام الذي تقع عليه مسؤولية الأمة .

ولاكتمال الصورة كان لزاماً أن يكون الخطيب هو القدوة لكي يتأثر به الناس لقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا ابن مسعود رضي الله عنه : (يا ابن مسعود لا تكن ممن يشدّد على الناس ويخفّف على نفسه) ، وهذا تأكيد لما قاله سبحانه وتعالى «لم تقولون ما لا تفعلون».

«الدين والحياة» سلط الضوء على خطبتي الجُمعة وما يجب أن تنالهما من اهتمام وتطوير ومواكبة للأحداث الجارية وأن تبتعدا عن التحيز والنزوح إلى طرف واحد.

### التعصب

في البدء يقول الأستاذ عارف الصلوي خريج أكاديمي - علاقات عامة - نريد من خطبة الجمعة أن تكون ملامسة لاحتياجات المصلين الروحانية وتهدف إلى تعديل السلوك غير الصحيح، وأن لا تكون متكلفة وجوفاء ومنقولة من خطيب إلى آخر وأن يبتعد الخطيب عن الحزبية والعصبية والتحيز لطائفة لأنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### مواكبة الأحداث

أما الأخ حسين الأهنومي، أبدى اندهاشه من خطب بعض أئمة المساجد، حيث يقول: استغرب من عدم انفتاح الخطباء على القضايا والأزمات الحاصلة في مجتمعاتنا دون التنبيه لها والتحذير من الفتن من قبل الخطباء.

### زرع الثقة

من جهته تحدث الأخ رأفت المعمري خريج بكالوريوس إعلام، عن الخطيب ودوره في غرس التأثير في الناس بقوله: يجب على الخطيب أن يقوم بزرع الثقة وأن يحرص على عدم فقدانها لأن الناس لا يجتمعون حوله ولا ينصتون له ، فيكون مثله مثل التاجر الذي تسلب ثقة الناس منه فتخسر تجارته وهكذا الأمر بالنسبة للخطيب عندما لا يكون أهلا للثقة ينفضّ حوله الناس فتضيع رسالته .

يضيف الأخلاق باعث تفاضل وتمايز ينبغي أن يتحلّى بها الخطيب في جميع أحواله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، والأخلاق تشمل أمورا كثيرة تنتج آثارا محمودة في المجتمع ، كالصدق وأداء الأمانة والحياء ولين الكلام ومراقبة النفس في السر والعلن .

### التأثير

أما إمام جامع بلال الشيخ سمير النظاري: فيقول يجب على الخطيب أن يستشهد بالأدلة والبراهين ويضرب أروع الأمثال في تجسيد قضيته التي يتحدث عنها لأن الإنسان بطبيعته تراه يتأثر، لكن سرعان ما يرجع إلى ما كان عليه، فعلى الخطيب هنا أن يستخدم أسلوب الترغيب والتهذيب وأيضا الاختصار والإيجاز وكذلك كلما دعمت كلامك بدليل كان أفضل وياحبذا قصة مؤثرة تنمي روح الهمة في تطبيق الخطبة على أرض الواقع.

### إرهاب الناس

من جهته قال الدكتور حسن الأهدل، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة صنعاء، أن الأصل في خطيب الجمعة أن يتحدث عن ما يهم الناس في حياتهم اليومية والأسبوعية والشهرية ولا يدخلهم في مواضيع تقلقهم من أحداث جارية يتوقع حدوثها مثل حدوث مشاكل في المفاهيم الدولية التي لا تقل أمن وسكنية المجتمع، وإنما عليه أن يوصل المعلومة بصور جيدة وغير مفزعة ويجب عليه أن يعمل على التعاون لإصلاح الأوضاع، ولا يتطرق الخطيب إلى قضايا تقوم بإشعال الفتن والقلاقل بين الشعب وان يكون مدركاً لما يقول.

وتأسف الدكتور حسن الأهدل من بعض الخطباء يأتي بصورة استفزازية لا تليق به كخطيب ولا بد من التعاون في معرفة الحلول والسلبيات والإيجابيات من دون إرعاب الناس الترغيب والترهيب وليس مهمته إثارة الفتن فيجب عليه أن يكون في مستوى المسئولية وطرح المشكلة وعلاجها بموضوعية ولا يدخلهم في نفق مظلم أو يحرض من جهة إلى أخرى، لأن مهمته هي الإرشاد ومعرفة ما فيه من خير وصلاح وتعاون والنصيحة وهذا الذي يتعين أن يكون على الخطيب.

### دورات تأهيل

من جهته قال الأخ طلال الشبيبي باحث أكاديمي: أن خطبتي الجمعة هي ميزة مجانية فرضتها الشريعة الإسلامية ، حيث لا تحظى مؤسسة أو قطاع تجاري بهذه الميزة كل نهاية الأسبوع، بتقديم هذا الكم الهائل من المحاضرات أو الندوات للمواطن، ولكن شريعتنا الإسلامية السمحة اهتمت بالفرد والجماعة في جميع مجالات الحياة.

وفي نفس السياق طالب الشبيبي بمراجعة واقع البعض من خُطبائنا وأئمة مساجدُنا، والذين يحتاجون إلى وقفة صَادقة من قِبل الجهات الرسمية ذات الصلة مثل وزارة الأوقاف والإرشاد، لما يُعانيه البعضَ من هؤلاء الأئمة، من تدن بمستوى تعليمهم، وضعفهم بمواكبة أحداث ومشاكل المُجتمع وقضاياه، وتركيزهم على الوعظ والإرشَاد الديني، وانصرافهم عن الكثير من الظواهر الاجتماعية، وقضَايا الجريمة والانحراف والتربية والسلوكيات الشاذة، إلى جانب انصرافهم عن معالجة قضايا وطنية وعالمية مهمة مثل الإرهاب، والفكر المنحرف وقضايا الإغراق والتضخم، والبطالة والفساد المالي والأخلاقي.

# إهمال العمل.. معصية لله ورسوله

**د . محمود حمدي زقزوق**

● مهمة الإنسان في الحياة إعمار الأرض وهذا لن يتحقق إلا بالعمل من أجل بلوغ الهدف، فالحياة بلا عمل موات، والإنسان قد أعطاه الله من القوى والطاقات ما يجعله قادراً على قيادة سفينة الحياة بالعمل الجاد المنتج الذي يعود على الفرد والمجتمع بالخير العميم .

ومن هنا كان اهتمام الإسلام بالعمل اهتماماً بالغاً . فالإسلام يربط بشكل مستمر بين الإيمان والعمل الصالح . وهذا العمل الصالح يعني كل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته ويقصد من ورائها وجه الله ونفع الناس ودفع الأذى عنهم، وكل عمل يشتمل على ذلك فإنه يندرج أيضاً تحت مفهومي العبادة والتقوى .

وآيات القرآن التي تشتمل على الربط بين الإيمان والعمل الصالح تفوق الحصر . والنبي صلى الله عليه وسلم يربط بين الإيمان والعمل بقوله "ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قوماً غرتهم الأماني، وقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل" . والحياة سلسلة من الأعمال متصلة الحلقات . والذي يقعد عن العمل مع القدرة عليه لا يستحق الحياة، لأنه بذلك يصبح عبئاً على غيره، ويصير طفيلياً على الحياة ذاتها، فالقعود عن العمل كسل ممقوت . ومن أجل ذلك يقول عمر بن الخطاب: "لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وأن الله تعالى يقول: "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله" .

فهناك أسباب ينبغي الأخذ بها للوصول إلى النتائج المرجوة . والعمل قيمة ينبغي الحرص عليها . فالأخذ بها يؤدي إلى التقدم والارتقاء والتخلي عنها يؤدي إلى التخلف والجمود والموت، وقد جاء في الحديث الشريف: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" . وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على اليد العاملة وقال: "هذه يد يحبها الله ورسوله" . فالإنسان إذا كان مكلفاً بعمارة الأرض فإن ذلك لن يتحقق بأي حال من الأحوال من دون عمل . ومن ظلم الإنسان لنفسه ولمسؤوليته أن يقعد عن العمل ويبدد طاقاته في ما لا يفيد .

وقد تعلمنا من تراثنا أن الوقت من ذهب، وأن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، وهذا يعني ضرورة ملء أوقاتنا بالعمل المفيد المنتج، أو بالتعبير القرآني بالعمل الصالح حتى نسهم في دفع عجلة الحياة والارتقاء بها، وألا نكون عالة نستجدي المعونة من الآخرين . ومن المناظر المألوفة في عالمنا الإسلامي أن يرى المرء الجموع الغفيرة من الناس القادرين على العمل تكتظ بهم المقاهي ويضيعون أوقاتهم في ما لا طائل من ورائه . وقد عبر جمال الدين القاسمي وهو أحد علماء دمشق في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عن حسرته على أوقات الناس المهدرة من دون وعي بقيمتها بقوله: كم أتمنى أن يكون الوقت مما يباع لأشتري من هؤلاء جميعاً أوقاتهم لأنفقها في ما يفيد .

ومن ناحية أخرى، فإن القعود عن العمل بحجة التفرغ للعبادة أمر لا يقره الإسلام . والقرآن الكريم يقول: "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً" إن العمل للآخرة مطلوب، والتعبد لله مطلوب . ولكن العمل للدنيا مطلوب أيضاً لأنه الذي يوصل إلى ثواب الآخرة، ويندرج أيضاً تحت مفهوم العبادة . ومن هنا ينبغي أن يعيد المسلمون النظر في سلوكياتهم ونظرتهم للعمل فالعمل قيمة دافعة للتقدم . ولن يخرج المسلمون من المأزق الحضاري الخطير الذي وصلوا إليه إلا بأمرين أساسيين: هما العلم والعمل .

وهناك أمر مهم ينبغي أن ندركه جيداً وهو ضرورة التفرقة الواضحة بين الجد واللهو وعدم الخلط بينهما، فلكل وقته . والإسلام في الوقت الذي يدعو فيه إلى العمل يدعو فيه أيضاً إلى الترويح المقبول عن النفس استعداداً لاستئناف العمل من جديد، كما جاء في بعض الأحاديث النبوية: "روحوا القلوب ساعة فساعة"، ولكن الإسلام يرفض ملء الوقت كله باللهو والكسل عن العمل المنتج الذي يفيد صاحبه ويفيد مجتمعه .

وكل عمل يسهم في دفع عجلة الحياة وجلب الخير للمجتمع هو عمل شريف وصاحبه إنسان شريف يستحق كل التقدير .

● وزير الأوقاف المصري السابق

# الاقتصاد الإسلامي وعلاقة المسلم بربّه

**خالد الصلح**

● تأخذ كلمة الاقتصاد معاني جميلة في القرآن من خلال الآيات الواردة في سوره، كالتوازن والاعتدال والتوسط في الأمور، والاقتصادٍ إن أفرِغ من هذه المعاني يكون استغلالاً مادياً للسلع أو للإنسان، حيث رأينا الرأسمالية تتناسى القيم والأخلاق وتترك للفرد الحرية ليفعل كما يحلو له، ورأينا الشيوعية تترك ذلك كله وتجعل من المادة كل شيء .

في هذا السياق ترتكز أساسيات الاقتصاد الإسلامي على ثلاثية متكاملة أولها الله عزّ وجلّ، حيث الاقتصاد الإسلامي ربانيّ المصدر ينبثق من الشريعة الإلهية والسنة النبوية وإجماع العلماء، وثانيها الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، وثالثها المادة التي يستغلها الإنسان .

ويأخذ الإسلام في نهجه بستة أسس، هي الملكية الخاصة ومصادرها، والملكية العامة ومصادرها، ووسائل حمايتها، والتكافل الاجتماعي الاقتصادي والحرية الاقتصادية المقيّدة بإطار الحلال والحرام، والتوازن كأساس للعدالة الاجتماعية، والعدالة في توزيع الثروة .

كما أن الدولة الإسلامية نظّمت كلّ ما يتعلّق بإيراداتها كالزكاة والضرائب والبيوع والزروع والخراج والماشية ومداخيل الأفراد، كما عملت على إعادة توزيع الثروة من خلال زكاة الفطر، وزكاة التطوع، والغنائم والصدقات والأضاحي والفدية والوقف والكفّارة والنذر والهبات والأصول السائبة وكفّارات التمتع والقران في الحجّ وغيرها .

وأخلاقيات الاقتصاد الإسلامي تقوم على مجاهدة النفس لإصلاحها ومجاهدة الأعداء في سبيل الله وأكل الطيبات وتجنّب المال الحرام وابتغاء الوسيلة الصالحة، والحث على التقوى، حيث يحرّم إنتاج الخمور والمخدّرات والأصنام وكل ما حرّم الله، والعمل بكل نتاج يباع والتوزيع العادل للسلع وعمارة الأرض واستثمارها والتبادل بالحلال وأكل الطيبات والاستثمار لمصلحة حياة الإنسان .

وقد ركّز الإسلام على أن المال لله والبشر مستخلفون فيه والمؤمن عليه التأدب في إنفاقه للمال الذي جعله الله قيّماً عليه ضمن الضوابط الخاصة بالإنفاق الخاص وهي:

التوسط بين الإقتار والإسراف .

عدم تحريم الحلال .

التركيز على الطيّب النافع .

الالتزام بإحكام المعاملات المالية .

الالتزام بالمحرّمات كتحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وتحريم الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع والدم المسفوح ولحم الخنزير والصيد في الحرم، وتحريم ما ابتدع أهل الجاهلية كالسائبة والوصيلة والبحيرة والحامي والمال الحرام .

فالإنتاج في الإسلام لا يهدف للنفع المادي فقط، بل لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

وإذا كان الإسلام قد أباح مشروعية البيع بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول، فقد جعل لهذا البيع شروطاً كأهلية المتعاقدين والرضى والتعدد في العاقدين، فلا ينعقد بيع بواسطة وكيل من الجانبين ومعلومية المبيع والثمن والأجل ووجود المبيع وملكيته والبيع مع الخيار أو البيع من دون ولي أو وكيل .

كما نرى أن الإسلام قد جعل شروطاً في بيع الثمار، من أهمها أن يكون المال متقوماً شرعاً ويصحّ الانتفاع به شرعاً ومملوكاً للبائع أو تحت حيازته أو ملكه الخاص ومقدوراً على التسليم من قِبَله للمُشتري وموجوداً، وقد أجمع الفقهاء على عدم صحة بيع الثمار قبل ظهورها لأنها معدومة وبيع المعدوم لا ينعقد أصلاً لعدم القدرة على التسليم، ولنهي النبي صلّى الله عليه وسلّم عن بيع ما لم يُخلق، وذلك للاحتياط في أخذ مال الغير من دون أساس شرعيّ ومن دون عوض، كما أن النبي صلّى الله عليه وسلّم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ونهى عن بيع التمر حتى يزهو وألا يكون الثمر مشاعاً .

إن هذا كلّه يبيّن دقة أحكام الفقه الإسلامي لإبعاد الناس عن الحرام والغرر والجهالة والنزاع، ولو نظرنا إلى المال بصورة عامة لرأينا أن القرآن الكريم يدعو إلى الإدخار، حيث إن أكثر الآيات الواردة في الإنفاق جاءت مقيدة بلفظ "مما" .

● مفتي بعلبك لبنان